أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر .

قال القحذمي في رواية حماد عنه كان الجعدي أسن من نابغة بني ذبيان .

قال ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله .

(ومن يكُ سائلاً عنّي فإني ... من الفِتيان أيامَ الخُنَانِ) .

(أتت مائةٌ لعامَ وُلدتُ فيه ... وعَشْرٌ بعد ذاك وحِجّتَان) .

(فقد أَبقتْ خطوبُ الدّهر منّي ... كما أبقتْ من السيفِ اليَمانِي) .

قال وعمر بعد ذلك عمرا طويلا .

سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنان ما هي فقال وقعة لهم فقال قائل منهم وقد لقوا عدوهم خنوهم بالرماح فسمي ذلك العام الخنان .

ويدل على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عمر مع المنذر بن المحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر وفي عصره ولم يكن له قدم إلا أنه مات قبل الجعدي ولم يدرك الإسلام .

والجعدي الذي يقول .

(تَذكّرتُ شيئاً قد مضَى لسبيلِهِ ... ومِنْ عادةِ المحزونِ أن يَتَذكّرَا) .

(نَدَامايَ عند المُنذر بنِ مُحرّقٍ ... أرى اليومَ منهم ظاهرَ الأرض مُقفِرَا)